University of Zawia - Rewaq Alhkma Journal (UZRAJ)
Volume 9, Issue 1, (2025), pp. 87-109, ISSN:3079-0581

Libyan Identity in the Context of Reality Culture and Future Challenges (An Analytical Study)

Fatimah Al-Falah

Department of Educational Psychology, Faculty of Arts, University of Benghazi , Benghazi - Libya.

*Corresponding author email: Fatmah.alfllah@uob.edu.ly

Received:01 /06/2025 / Accepted:15/06/2025 Available online:30/06/2025.*DOI:10.26629/uzraj .2025.07*

ABSTRACT

- The study aimed to identify the crisis of Libyan culture and its negative repercussions on its educational system in shaping the structure of Libyan identity, as well as the means to address these issues. The researcher employed the descriptive-analytical method by examining the current reality and analyzing theoretical literature. A future vision was developed for the educational value system and its application strategies to achieve the effectiveness of Libyan identity and enhance its capability in various fields, contributing to societal development in Libya. The study results indicated the following:

1. The importance of societal culture in shaping the psychological, social, and ethical structure of individuals' identity.
2. Libyan culture suffers from a clear crisis manifested in the following aspects:
   - Moral value crisis, leading to a morally empty identity with distorted values and counterfeit effectiveness.
   - Social and communicative crisis, creating an individualistic, selfish, opportunistic, autocratic, and intolerant identity.
   - Educational crisis, resulting in a marginalized, superficial, stereotypical identity with wasted intellect and potential.
3. The means to address the Libyan cultural and educational crises include:
   - Respecting human dignity and recognizing its value and capabilities to achieve psychological and societal effectiveness.
   - Acknowledging individuality and uniqueness in psychological identity to foster a knowledgeably superior and morally elevated self.

"Articles published in *Univ Zawia Rewaq Alhkma* J are licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License."

- Promoting authentic moral values in balance with modern values to create a psychologically and socially adaptive identity.
- Developing the psychological structure of Libyan identity, including confidence in excellence, performance enthusiasm, and adaptability.

- Proposing a future vision for an educational value system to build an effective Libyan identity contributing to Libya's development.

- **Keywords**: Identity, Culture, Value System.

الذاتية الليبية في ظل ثقافة الواقع وتحديات المستقبل(دراسة تحليلية)

فاطمة الفلاح

قسم علم النفس التربوي ، كلية الآداب ، جامعة بنغازي، بنغازي – ليبيا .

البريد الإلكتروني: Fatma.alfllah@uob.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2025/06/01م تاريخ القبول: 2024/06/15م تاريخ النشر: 2025/06/30م

ملخَّص البحث :

- هدفت الدراسة إلى التعرف على أزمة الثقافة الليبية وانعكاساتها السلبية على منظومتها التربوية في تكوين بنية الذاتية الليبية وسُبل مواجهتها، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي باستقراء الواقع وتحليل الأدبيات النظرية، وقدمت رؤية مستقبلية للمنظومة القيمية التربوية واستراتيجيات تطبيقها؛ لتحقيق فعالية الذاتية الليبية وتحقيق اقتدارها في كل المجالات، لتُساهم في التنمية المجتمعية في ليبيا. بينت نتائج الدراسة ما يلي:

1. أهمية دور ثقافة المجتمع في تكوين البُنية الذاتية النفسية والاجتماعية والأخلاقية لأبناء المجتمع.
2. تُعاني الثقافة الليبية من أزمة واضحة تتمثل في جوانبها الآتية:

- الأزمة القيمية الأخلاقية: نتج عنها ذاتية خاوية أخلاقيًا، مشوهة القيم، وزائفة الفاعلية.
- الأزمة الاجتماعية التواصلية: ساهمت في تكوين ذاتية فردية تتسم بالأنانية، الاستبداد، والانتهازية.
- الأزمة التربوية التعليمية: أفرزت ذاتية مُهمشة، ونمطية، تفتقر إلى التفكير الإبداعي والقدرة الإنتاجية.

3. تكمن سُبل مواجهة أزمة الثقافة الليبية ومنظومتها التربوية في التوجهات الآتية:

- احترام الشخصية الإنسانية، والاعتراف بقيمتها واقتدارها؛ لتحقيق فاعليتها النفسية والمجتمعية.
- الاعتراف بالتفرد والتميز في الوجود النفسي للذاتية؛ لخلق ذاتية متفوقة معرفياً ومتسامية أخلاقياً.
- إعلاء القيم الأخلاقية الأصيلة بالتوازن مع القيم العصرية؛ لخلق ذاتية مُتكيفة نفسياً واجتماعياً.
- تنمية مقومات البنية النفسية للذاتية الليبية وهي الثقة بالتميز، وحماسة الأداء، والقدرة على التكيف.
- إعداد رؤية مستقبلية لمنظومة قيمية تربوية لبناء ذاتية ليبية فعالة تُساهم في تحقيق تنمية ليبيا .
- **كلمات مفتاحية:** الذاتية، الثقافة، المنظومة القيمية.

مقدمة:

التنمية حاجة من حاجات التطور والتغيير، ولكي يُكتب لأي مشروع تنموي النجاح والاستمرار، في أي مجتمع لابد أن يبدأ من الواقع ورصد ومعرفة ما فيه من سلبيات وإيجابيات؛ لأن التنمية تهدف إلى إصلاح الواقع وتطويره. خاصة إذا كانت التنمية تتناول ذاتية الإنسان والتي تتشكل بفعل ثقافة المجتمع التي هي حياته ويتمثل فيها فكره وفلسفته، حيث تُمثل الثقافة المجتمعية عنصراً أساسياً في قضية التنمية المستدامة لكونها تُسهم في تأكيد الذاتية الثقافية وتُحافظ على خصوصيتها، كما تُساعد على بناء الشخصية المُستقلة للأفراد والجماعات، وتُعزز الجهود المبذولة لتحقيق التنمية. فالثقافة هي نمط معين من الاستجابات لمواقف الحياة الناتج من خُلاصة الخبرات السابقة والحاضرة للفرد والجماعة، فهي تشمل كل جوانب حياة المجتمع الفكرية والاجتماعية والتربوية والأخلاقية، فإذا صحت وسلمت هذه الثقافة وما فيها من قيم ومعايير، صحت وسلمت ذاتية أبنائها الفردية والجماعية، أما إذا انحرفت واعتلت، فتصبح ثقافة مُعوقة للتنمية في المجتمع، ومُعرقلة لها.

- من خلال استقراء الواقع والأدبيات يُلاحظ أن ثقافتنا الليبية تُعاني من أزمة كبيرة، نتيجة لما عاشه المجتمع الليبي في الماضي باعتماده على الاقتصاد الريعي –المُعتمد على الثروات الطبيعية في ليبيا مثل النفط وغيره– والذي ساعد على ظهور ثقافة ريعية قامت على المركزية والاحتكار في التوزيع والاستهلاك، وما أدى إليه ذلك من اختلال في منظومة القيم التي نشأ عليها أفرادها وحكمت سلوكهم، وما تعيشه ليبيا في الحاضر من تحديات متسارعة في عصر اتسم بالتقدم العلمي والتكنولوجي، وما صاحبها من تغيرات متلاحقة، ولما مر به مجتمعنا من حروب ونزاعات مسلحة وضغوط معيشية اجتماعية وسياسية واقتصادية؛ الأمر الذي كانت له تداعياته السلبية على منظومة القيم والمعايير الأصيلة في ثقافتنا الليبية؛ مما انعكس سلباً على المنظومة التربوية في مجتمعنا بفلسفتها ومناهجها ومؤسساتها، بداية من الأسرة التي تُعد الركيزة الأساسية لبناء المجتمع والمحور الاستراتيجي في تنشئة ورعاية أبناءه، ومروراً بالمدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية والاجتماعية التي يتعامل معها الفرد وتُساهم في تنشئته الاجتماعية.
- إلا أن في كل ثقافة، وفي كل شخصية إنسانية، مهما تعرضت للانحراف وعناصر السلب، يكون فيها جانب أو جوانب من القوة والصحة، نستطيع الكشف عنها ومعالجة السلب منها وتنمية وتدعيم الإيجاب فيها؛ لتصبح ركائز قوية تسهم في بناء ذاتية أبنائها بثقة واقتدار، فمن واجبنا نحو ثقافتنا أن نعرفها ونقومها وننميها؛ ليتحقق طموحنا الليبي في نمو ذاتية متسامية أخلاقياً، ومتميزة مبدعة أدائياً، شخصية تتمتع بالحرية في الفكر والاختيار، والقوة والقدرة في مواجهة الواقع ومشكلاته،

ومتحملةً مسئولية تطورها وتطور مجتمعها وثقافتها، وهذا ما يتطلبه مجتمعنا الليبي في حاجته المتزايدة للإنسان المتفوق معرفياً والمتسامي أخلاقياً، كونه عنصراً أساسياً ومحورياً في خطط التنمية في المجتمع ويواجه تحديات المستقبل.

- مشكلة الدراسة:

- تتجلى مشكلة هذه الدراسة في الكشف عن مظاهر الأزمة التي تعاني منها الثقافة الليبية، وانعكاساتها السلبية على النظام التربوي، ودورها في تشكيل الذاتية الليبية، وتسعى الدراسة إلى تقديم رؤية تربوية شاملة لمعالجة هذه الأزمة عبر تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية الأصيلة، وطرح استراتيجيات مبتكرة لتطبيقها، بما يساهم في تحقيق ذاتية ليبية فعالة على المستويات النفسية والاجتماعية والأخلاقية، تدعم التنمية المجتمعية الشاملة في ليبيا. حيث تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي:

- ـ ما مظاهر الأزمة التي تعاني منها الثقافة الليبية، وما انعكاساتها السلبية على النظام التربوي في تشكيل الذاتية الليبية، وكيف يمكن معالجتها عبر رؤية تربوية شاملة لتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية وتحقيق ذاتية ليبية فعالة تدعم التنمية المجتمعية الشاملة في ليبيا؟

- **أهمية موضوع الدراسة:** تكمن أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية في النقاط التالية:

1. فهم أعمق للثقافة الليبية كأساس للتربية والتنمية، فهي العنصر الأساسي في بناء فلسفة المجتمع التربوية، وتساهم في تشكيل القيم والمعايير التي تُرشد عمليات التنشئة الاجتماعية.
2. تسليط الضوء على أهمية دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في الإصلاح التربوي من خلال بناء القيم لدى الأفراد، وتعزيز دورها في تحقيق التنمية المجتمعية.
3. تسعى الدراسة إلى تمكين الأفراد من مواجهة تحديات العصر من خلال تعزيز الذاتية الفعالة، بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة في ليبيا.
4. تقديم رؤية تربوية لمعالجة أزمة الثقافة الليبية، بما يساهم في بناء ذاتية متفوقة أخلاقيًا، متميزة معرفيًا، ومبدعة عمليًا.

- **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما الدور الذي تؤديه الثقافة في بناء البنية النُفسية، الاجتماعية، والأخلاقية للذاتية؟
2. ما طبيعة الأزمات التي تعاني منها الثقافة الليبية، وكيف تؤثر على النظام التربوي؟
3. ما الاستراتيجيات الممكنة لمواجهة أزمة الثقافة الليبية ومنظومتها التربوية؟

4. كيف يمكن بناء رؤية مستقبلية لمنظومة قيمية تربوية تعزز فعالية الذاتية الليبية، وتمكنها نفسيًا واجتماعيًا وأخلاقيًا؟

- مصطلحات الدراسة:

- الذاتية: Identity هي النتاج المتفرد الذي تصنعه الذات، وتصوغه وتتعهده وتؤكده وتنميه (عثمان، 2005: 13).
- الثقافة: عرّفها سيد عثمان بأنها: نظرة خاصة إلى الحياة، واتجاه قائم على معايير ثابتة محددة نحو مشكلاتها، وإنها نمط معين من الاستجابات لمواقف الحياة، كما أنها خُلاصة الخبرات المعرفية والخلقية والجمالية السابقة والحاضرة للفرد والجماعة (عثمان: 2002، 174).
- المنظومة القيمية: تتمثل تلك الحزمة من القيم والأنماط السلوكية والمواقف الذهنية والميول النفسية والثقافات السائدة، التي تُميز شعباً بعينه في فترة تاريخية بعينها، والتوجهات والمواقف التي تحكم تصرفاتهم في مختلف جوانب الحياة. (الحصادي، 2018: 3)

- منهجية الدراسة:

- اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لتحديد أبعاد الأزمة التي تعاني منها الثقافة الليبية، وتأثيراتها على النظام التربوي، وآثارها في تكوين الذاتية الليبية. شملت المنهجية ما يلي:

1. تحليل الوضع الحالي للثقافة الليبية، بما يشمله من تحديات ومظاهر للأزمة.
2. مراجعة الدراسات السابقة المحلية، العربية، والعالمية التي تناولت الثقافة الليبية، الذاتية، والقيم التربوية.
3. صياغة إطار عمل للمنظومة القيمية التربوية المقترحة، واستراتيجيات تطبيقها لتحقيق الذاتية الفعالة.

- الإطار النظري والدراسات ذات الصلة:

- تم عرض الأدبيات التي تناولت الثقافة الليبية بالدراسة والتحليل في تأثيرها على الشخصية الليبية وتكوين ذاتيتها، والدراسات ذات الصلة، بما يحقق أهداف الدراسة الحالية؛ لمحاولة تقصي الوضع الراهن لها ولذاتية أفرادها، وانعكاساتها السلبية على المنظومة التربوية في المجتمع ومعالجتها، ومن ثم وضع رؤية مستقبلية للمنظومة القيمية التربوية واستراتيجيات تطبيقها لتحقيق فعالية الذاتية الليبية.

- دور الثقافة في تكوين بنية ذاتية أبناءها النفسية والاجتماعية والأخلاقية:

- يمكن النظر إلى الثقافة بمعناها الواسع على أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه، وهي تشمل الفنون والآداب وطرق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات. تنتقل الثقافة عبر الزمن من خلال التربية والتعلم عبر الأجيال المتعاقبة من خلال التقاليد والقوانين والأعراف والأنشطة الروحية والجمالية، وكل جيل يضيف إلى الثقافة المنقولة تجربته الخاصة وما تشكل فيها من قيم وسلوكيات ورؤى مختلفة نتيجة لما يعيشه من ظروف مختلفة، فالثقافة كما عرّفها عثمان (2002: 174): هي نظرة خاصة إلى الحياة، واتجاه قائم على معايير ثابتة مُحددة نحو مشكلاتها، وإنها نمط معين من الاستجابات لمواقف الحياة، كما أنها خُلاصة الخبرات المعرفية والخلقية والجمالية السابقة والحاضرة للفرد والجماعة .
- وتتمثل الذاتية Identity في النتاج المتفرد الذي تصنعه الذات، وتصوغه وتتعهده وتؤكده وتنميه (عثمان، 2005: 13). وتتمثل العلاقة بين الذاتية والثقافة في علاقة الذات بالثقافة المنتجة، أو علاقة المجتمع بنتاج عقله المفكر وروحه المبدعة، وهي علاقة جدلية مستمرة، ينتج فيها اللاوعي الجماعي ثقافته التي تحدد الذاتية التي تُدار بوعي (العوكلي، 2018: 3)، كما أنها العنصر المؤثر بشكل كبير جداً في تكوين الوجود النفسي والحيوي للإنسان، وفي صياغة خلقه، حيث تنمي لديه اختياراته وقراراته، والتزاماته وواجباته، وتوجهاته ومساراته، وتقويماته وتعديلاته (عثمان، 2012: 22)، وهذا يشير إلى أن الثقافة تشمل كل ما في حياة المجتمع من معارف وخبرات، وعادات وتقاليد، وأساليب تفكير، وقيم ومعايير تحكم سلوك أفراده، لتشمل كل جوانب حياة المجتمع الفكرية والاجتماعية والتربوية والأخلاقية، فإذا سلمت هذه الثقافة وما فيها من قيم ومعايير، سلمت شخصية أبنائها الفردية والجماعية، أما إذا انحرفت ، فهنا تفقد هذه الثقافة صدقها، وأصالتها وجذورها وقيمها الأصيلة، وتختل منظومة القيم والمعايير فيها، وبالتالي تنعكس سلباً على ذاتية أفرادها.
- وتُعرف القيم" بأنها مجموعة من المعايير التي يتفق عليها الناس ، ويتخذون منها ميزاناً يحكمون به على أعمالهم، وتصرفاتهم المادية والمعنوية" (الجلاد، 2005: 22). وتتمثل المنظومة القيمية السائدة، في تلك الحزمة من القيم والأنماط السلوكية والمواقف الذهنية والميول النفسية والثقافات السائدة، التي تميز شعباً بعينه في فترة تاريخية بعينها، والتوجهات والمواقف التي تحكم تصرفاتهم في مختلف جوانب الحياة. (الحصادي، 2018: 3)، ولذلك فإن المجتمع الذي يمتلك نظاماً قيمياً يملك معظم مقومات التقدم والارتقاء التي تؤهله لمواجهة تحديات العصر، وتساعده على توقع سلوك

أفراده في ضوء بنائهم القيمي واستجاباتهم للمواقف المختلفة، كما تساهم في تحقيق توافقهم الاجتماعي والنفسي.

- والجدير بالذكر أن القيم إذا غابت أو تضاربت يصبح الفرد مغترباً عن ذاته، وعن مجتمعه، ويفقد دوافعه للعمل، وبالتالي يفقد المجتمع كيانه وهويته، لأن هوية المجتمع تتشكل وفقاً للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية، فلا يكون صلاحه إلا بصلاح منظومة القيم فيه. حيث يشير كل من أوسر وركرسويل Racriswyl & Oser (2001) إلى إجماع التربويين والسياسيين والاقتصاديين وعلماء النفس على أن القيم هي رأس المال الاجتماعي في كل أمة، وصلاح القيم أساس لأي إصلاح تربوي، من خلال مساهمة المنظومة التربوية في البناء القيمي لذاتية أبناءها.

- أزمة الثقافة الليبية وانعكاساتها السلبية على المنظومة التربوية في المجتمع:

- في ظل ما شهدته وتشهده ليبيا من أزمات، وما تعانيه من حروب وصراعات، وتحت وطأة التجاذبات السياسية والثقافية والدينية والاجتماعية، فإن كل هذا أثر بشكل كبير على موروثه الثقافي؛ والذي بدوره ساهم في تشكيل بنية الذاتية الليبية، من خلال المنظومة القيمية الراهنة في ثقافتها، والتي طرأت عليها تغيرات سببتها العوامل المتنوعة السابقة، وتمظهرت هذه المنظومة في أنماط سلوكية، وميول عامة، وثقافات حاكمة، ساهمت في تكوين ذاتية الليبيين، ولهذا ستحاول الباحثة رصد بنية وخصائص هذه الذاتية التي تشكلت وفق هذه المنظومة، ورصد واقع الأزمة التي تعاني منها.

- يُعرف على الثقافة الليبية بأنها ثقافة ريعية تعتمد على اقتصاد ريعي من خلال استهلاك مواردها الطبيعية المتمثلة في النفط كمورد أساسي للمجتمع، ومدى تأثير هذا على بنيان الدولة وثقافتها، مما أثر بشكل سلبي على بنية وسلوك الشخصية الليبية نتيجة اعتمادها على ما تنفقه الدولة من مصدرها الريعي، والذي يعتبر المسؤول على التغيير الجذري في منظومة القيم في المجتمع وتبديلها، كونه مجتمع محكوم بهذا المصدر، وسادت ثقافة الاستكانة على حساب ثقافة التحدي والمطالبة بالحقوق، وأصبحت العلاقات الشخصية أهم من العلم والفكر والمعرفة، فالثقافة الريعية تعد بيئة مناسبة ومثالية لنشأة وترسيخ الفساد، وتشجيع الممارسات اللاقانونية خاصة من جانب النخبة الحاكمة والقريبون من السلطة، كما أن المجتمع في الدولة الريعية مجتمع استهلاكي اتكالي مستورد لكل شيء حتى الثقافة، فتضيق ثقافته الخاصة وتتشوه قيمه الأصيلة، لذلك فإن من اعقد المشكلات التي تفرزها الثقافة الريعية ظهور أمراض اقتصادية يترتب عليها خلل أخلاقي واجتماعي، فيصبح

المجتمع بيئة خصبة لانتشار الفساد بكل أصنافه في بنيته، وارتفاع معدلات الانفاق على السلع الكمالية، وانتشار ثقافة انتهاز الفرص والبحث عن الربح السريع، في مقابل ازدراء الكسب المبني على العمل المنتج، فنجده مجتمع لا يهتم بالتعليم وتطويره وجودته وإنما هو لسد فراغ، لعدم حاجته الماسة إلى وجود مجتمع متعلم لاعتماده على اقتصاده الريعي أولاً وأخيراً. (الشيمي، 2016) .

- أثرت هذه الثقافة الريعية كونها ثقافة مستكينة تقليدية غير مبدعة، لا تعير أهمية للجهد الإنساني وإنتاجيته في بناء اقتصاد مجتمعه والمساهمة في تنميته، مما أدى إلى تفشي سلوكيات ريعية على نطاق واسع والذي تطور مع مرور الزمن إلى رافد اختفت في ظله قيم الجهد والعمل والإنتاجية، فإن القيم المناهضة للاعتماد على النفس وتكريس الاعتماد على الاستهلاك دون الانتاج، أدتْ إلى خلق شخصية اتكالية لا مبالية، من ضمن سلوكيات شخصية تعرضت للقهر والتهميش نتيجة لأنظمة دكتاتورية حكمتها وتحكمت في اقتصادها الريعي وتوزيعه، ويمكن حصر خصائص الشخصية الليبية المتأثرة بالثقافة الريعية في الآتي:
  - – الميل للاستهلاك الترفي.
  - – سيطرة ثقافة الاستكانة على حساب ثقافة التحدي والمطالبة بالحقوق.
  - – اتساع الفجوة بين الطبقات الاجتماعية بقدر الاقتراب أو الابتعاد عن السلطة.
  - – عدم الميل للعمل والنزوع إلى استخدام الأخرين والاعتماد عليهم.
  - – تغليب أساليب العنف والقوة في انتزاع الحقوق عوضاً عن اللجوء إلى القضاء.
  - – الأنانية، وحب الذات وعدم قبول الأخر.
  - – الحصول على الثروة والاستحواذ عليها، والبعد عن مبدأ العدالة في التوزيع.
  - – اعتبار المال العام، حق مشاع للجميع والكسب غير المشروع من وراءه. (بوسنينة، 2018: 32).
- كما أثرت الثقافة الريعية التي عاشها المجتمع الليبي، في بلورة المنظومة القيمية الليبية بشكل واضح جلي، وخاصة في تهوين الروح المهنية لذاتية أفرادها، فالثقافة الريعية تتناقض تماماً مع الروح المهنية، فهي ثقافة ليست منتجة ولا تنافسية ولا مبدعة، لا تقدر العمل، ولا تشترط التفاني فيه، كما لا تستهدف النجاح المهني، ولا تؤكد الشعور بالمسؤولية، والمتتبع لتاريخ ليبيا في العصر الحديث لا يلبث حتى يكتشف أن ثمة منعطفاً مهماً مرت به البلاد حين تحول النفط المكتشف إلى مصدر عيش وحيد للجميع، حيث فرضت هذه المركزية الاقتصادية مركزية سياسية، تجسدت في دولة إكراه استطاعت فرض سلوكيات مشتركة ليس أقلها الاتكالية وانعدام الروح التنافسية المنتجة.(العوكلي،

2018)، وما تبع كل ذلك من تهوين لذاتية الليبي والحكم على جودته بمعايير الظاهر وتحوله لوسيلة للكسب المادي كأداة تتشكل وفقاً للمنحى الاقتصادي والسياسي، وما فيه ذلك من حط لمكانته واهدار طاقاته وقدراته؛ كونها ذاتية مستهلكة مستكينة، فهذا التحول امتد وانتشر في جوانب الحياة الاجتماعية بمستوياتها وأنشطتها وعملياتها، ليصبح تحول معنوي قيمي معياري، وتحول نفسي ثقافي، ذلك لأنه أصبح الحاكم الموجه الأوحد والأقوى هو الجانب المادي الاقتصادي وآلياته، فانتقل ذلك إلى تفاعلات الثقافة وتعاملاتها وعملياتها بما في ذلك التربية وفلسفتها، فهيمن هذا التحول على موقفها من الإنسان وذاتيته.

- وعلى ذلك أفاد الحصادي (2018) أن الليبيين يعانون من سوء فهم كبير لقيمتي العمل والتعليم، ويترجمون فهمهم المغلوط لهما في سلوكيات تضر بصالحهم الخاص فضلاً عن الصالح العام. حيث يمثل العمل عندهم أساس الحصول على دخل، ولا علاقة له ببذل جهد ذهني أو عضلي، ولا بما يسفر عنه هذا الجهد من إنتاج. كما تقتصر قيمة التعليم على الحصول على شهادة توفر عملاً، ولا علاقة له باكتساب معارف. فالحصول على العمل في ليبيا لا يحتاج إلى معارف وخبرات بقدر ما يحتاج إلى أقارب وأصدقاء(وساطة). صحيح أن هناك حرصاً يبديه الآباء على تعليم أبنائهم، ولكن من أجل الحصول على شهادات تؤمّن لهم دخلاً، وليس من أجل صقل مهاراتهم وتنمية وعيهم، فنجدهم يبحثوا عن مدارس عرفت بتدني معاييرها القياسية والتقويمية ويسمح فيها بالغش لغرض نجاح أبناءهم بأي شكل. غير أن هذه النظرة للتعليم تقوض أسس بناء الدولة برمتها، فالغش في الامتحانات سلوك لا أخلاقي، لأن المساهمين فيه يخاطرون بمستقبل أبنائهم ومستقبل بلادهم. فعندما يمتهن هؤلاء ممن مارسوا الغش إبان دراستهم سوف يسببون كوارث لا حصر لها، ولن يلبث الجيل القادم حتى يكتشف أنه يعوز القدرة على المشاركة في الحياة المهنية في مختلف قطاعاتها. أن سوء الأداء الوظيفي العام في بلادنا إنما يرجع أساساً إلى وهن الروح المهنية، إذ لا مكانة موقرة لقيم هذه الروح في أي من قطاعات الدولة. وقد تميز هذا الأداء في بلادنا طيلة العقود الماضية بملامح تضافرت في تدني مستواه، ومنها فقد الرغبة الحقيقية في قيام الموظف بتأدية واجبه المهني، وغياب المهارات اللازمة للقيام به، ويكون هذا سبب عجزه عن تحقيق الرضا الوظيفي لإتقان عمله. ولأن ترقيات الموظف الليبي تأتي غالباً في موعدها بصرف النظر عن مداومته على العمل، تراه لا يذهب إلى موقع عمله إلا حين يلزمه أن يفعل، وهذا ما يجعل ساعات دوامه أقل. هذا يدل أن العمل لا يحمل عنده قيمة في ذاته، فهو يختبر المهنة التي يمارس كحالة اغترابية مؤلمة، فالروح المهنية واهنة في بلادنا ليس فقط بسبب الفشل في استيفاء استحقاقاتها، بل لعدم الشعور بالحاجة

إليها، ما يعني أن التقدم صوبها تعرقله عوائق تتعلق بمسألة الوعي المجتمعي بأهميتها. وفي هذا السياق نلحظ أن ذاتية الليبي قلقة لا تصبر على تدريب، ولا تمتثل لأي تراتبية والتي تعتبر من أبرز ركائز الروح المهنية، والسبب راجع جزئياً إلى فوضى وتعدٍّ على المراتب التي تعتري ثقافتنا ومنظومتها القيمية، ومن بين الممارسات المقوضة للروح المهنية تثبيط بواعث التفوق وتحقيقه في أي صعيد لم يكن في ذلك العهد رهناً لما يتلقاه الفرد من تدريب، بل وقفاً على درجة انصياعه للأوامر والتكليفات، ما أفقد الجيل الطالع قدوات يتأسى بها، ومُثلاً يسعى إلى تمثّل قيمها ومحاكاة إنجازاتها، فلم يبق حافز يبعث الهمم على الإتقان والترقي، فشاعت روح استسهاليه لا تطمح لشيء سوى القيام بالحد الأدنى من الجهد مقابل الحد الأعلى من الأجر. وبغياب التراتبية تضيع هيبة الدولة ومقومات بناءها، وبضياعها تضيع حياة أجيالها الحاضرة والقادمة.

- وفق "الاستطلاع القيمي الشامل" الذي أجراه مركز البحوث والاستشارات في جامعة بنغازي سنة (2015)، فقد تحصلت قيمة العمل على تقدير 41.4% من الليبيين، أما قيمة التصميم والمثابرة المتعلقة بقيمة العمل كانت أسوأ حالاً، فقد حازت على اهتمام ربع الليبيين (25%) (المسح الشامل للقيم، 2015: 16). في حين أن هذه القيم تحوز على اهتمام كبير في الدول المتقدمة نتيجة للإحساس الكبير بالمسؤولية الذاتية والمجتمعية، بمواصلة السعي الدؤوب نحو اكتساب معارف ومهارات بغية استثمارها في تجويد العمل، وما يتطلبه هذا السعي من تدريب والتزام ونقد وابتكار. حيث تتمثل الروح المهنية في حزمة من القيم والخصال الإيجابية وهي: العلم، والتعليم والتدريب المستمر، والتعلم من الأخطاء، والعمل بتفاني وإخلاص، وجدية ودقة، وإتقان، وكفاءة، وصدق، وموضوعية، وتفوق، وانضباط، ونظام، وتخطيط، وتنافسية، ومسؤولية، وعصامية، وإبداع، وقيادة، وتعاون ومراعاة أخلاقيات المهنة، والرضا الوظيفي، والطاقة الإيجابية، وبسبب هذا الزخم القيمي الهائل الذي يكتنف هذا المفهوم، يتبدى أن المجتمع الذي يعاني من وهن في الروح المهنية يعاني من خلل جسيم في ذاتيته وشخصيته الوطنية يعزى إلى خلل في منظومته القيمية، فالنجاح المهني هدفاً حياتياً أصيلاً.
- أثارت الشخصية الليبية وممارساتها السياسية والاجتماعية اهتمام الكثير من الأكاديميين والمحللين الذين سعوا لاكتشاف الدوافع الكامنة وراء هذه الممارسات، وجذورها التاريخية وملابساتها الثقافية والفكرية. من أبرز هذه الدراسات دراسة عالم الاجتماع وناس (2018) في كتابه: " ليبيا التي رأيت ليبيا التي أرى. محنة بلد" والذي تناول فيه تطور المجتمع الليبي من النواحي الأنثروبولوجية والسوسيولوجية، ومختلف الصعوبات التي عاشها في الفترة (1951–2017) وهي فترة تاريخية

مفصلية عرف فيها المجتمع الليبي تحولات نوعية أثرت إيجاباً وسلباً في مسيرته التاريخية والاجتماعية، حيث يرى أن المجتمع الليبي مر بثلاث مراحل بارزة، الأولى: مرحلة بدايات توحيد المجتمع وإخضاعه لسلطة مركزية واحدة، مع اكتشاف النفط، والتوجّه إلى إيجاد ديناميكية توحيد سياسي ومجتمعي تستند إلى خلفية دينية، والثانية: مرحلة المجتمع المعطل، وهي حصيلة إرادة صريحة برفض أي أشكال الوساطة السياسية والتمثيلية بين الحاكم والمحكوم، ومنع لوجود أية هياكل مدنية تتوسط هذه العلاقة، مثل الأحزاب السياسية والجمعيات والمنابر الثقافية، والثالثة: مرحلة المجتمع المفكك، حيث تولّد بعد أربعة عقود من تعطل المجتمع، مجتمع آخر يتسم بظهور شروخ وتفككات عميقة متأتية لكون المجتمع غير محصّن من الداخل بما فيه الكفاية، ويفسر محنته أيضاً بغياب مؤسسات الدولة وتأثير النخب، وهو ما سهل عملية التشظي وما خلفته من صراع دموي وسياسي بين فئاته.

- كما تناول وناس في كتابه "الشخصية الليبية ثالوث القبيلة والغنيمة والغلبة" (2014) –دراسة تستند إلى تداخل الفعل السياسي مع تمثلات الثقافة المجتمعية ومنظومة القيم المتحكمة في السلوك– خصائص الشخصية الليبية القاعدية والتي هي حالة متوسطة من التماثل النفسي والثقافي والاجتماعي ، ويتم التعبير عنها من خلال سلوكيات وعلاقات اجتماعية وإنسانية شبه متماثلة وشبه مشتركة بالرغم من وجود تباينات واختلافات بينها، وهي محصلة كل التراكمات التاريخية والاجتماعية السابقة، التي تركت أثراً بالغاً في طابع الشخصية الليبية، ومنها: الميل إلى الارتجالية، وعدم الاستقرار، وتمكن روح الغلبة والحرص على الهيمنة والواقعية في التعامل مع الآخرين، والسعي إلى السيطرة والاستئثار ورفض المنافسة ، وكره بذل الجهد وقلة الحماس للإنتاج والعمل، فكل هذه الخصائص مجتمعة تعبر عن ذاتيته الفردية الأنانية وبأنها فوق قيم المواطنة، والتي جعلت منها شخصية تتصف بما يلي:

- شمولية غير متسامحة، محبة للسيطرة والانفراد بالسلطة ولا تقبل الاختلاف أو الحوار، نزاعة إلى الغلبة واستعمال العنف من أجل الوصول إلى الغنيمة.
- نرجسية متمركزة حول ذاتها، تحب بشدة وتكره بشدة أكبر، وهي لا تتحمل الهزيمة ولا تنساها، وتصرّ على هزيمة الخصم، ومن أجل ذلك فهي تجيد عقد التحالفات ونقضها.
- استئثاريه، تحتكر موارد الثروة باعتبارها عنوان السيطرة والنفوذ، فهي تميل غالباً للاحتكار لا التوزيع العادل، وللهيمنة لا التقاسم والتشارك.

- شخصية غير محبة للعمل والاجتهاد، تحب الحرية التي هي حالة ذهنية وثقافية تعكس نزوعاً إلى تخطي كل الضوابط، والتنصُّل من القيود والالتزامات.
- واقعية انتفاعية، تجيد استعمال قوانين الربح والخسارة، بمعنى أنها تهادن السوء وتسعى للاستفادة منه.
- نهّابة وهّابة، تتميّز بعبقرية الحصول على المال، سواء من الدولة أو من الآخرين، وتمنحه لشراء ولاء الآخرين وتوسيع دائرتهم.
- مستهينة بالوقت، وغير متقيّدة بضوابط العمل، لأن علاقتها بالزمن مفتوحة وغير منتظمة، لذلك فهي لا تستعمل الحقب الزمنية ولا تحترم تراكم الخبرات والتجارب. (وناس، 2014: 63).
- كما أن المنظومة القيمية في المجتمع الليبي تقابلها أزمة في إطارها الثقافي العام، نتيجة لما تعرض له موروثها الديني والاجتماعي والثقافي من غزو ثقافي وحضاري وتداخل الثقافات، فقد أصبح يعاني من الصراع القيمي بين القيم التقليدية والقيم المعاصرة، والتشويش المعياري لما اعترى القيم الأخلاقية من غموض واضطراب وعدم اليقين بصدقها، في ظل ضعف عمليات التنشئة والتوجيه التربوي للأجيال الحاضرة، وتركهم للتناقض القيمي بين ما يعتقده الفرد وبين ما يقوله ويعمل به، ما يدل على عدم وجود اتساق قيمي واضح بين القيم والسلوك الفعلي، وهذه الازدواجية في منظومة البناء النفسي للفرد تولد مجموعة مشاكل نفسية كالقلق والحيرة وعدم تقدير الذات، وفقدان الاتزان الداخلي والسعادة وضعف الثقة بالذات وبالأخر، وبالتالي فإن هذا الاضطراب في النسق القيمي يؤثر على تفاعلات أفراده الاجتماعية مما يعيق نمو وتطور المجتمع. وبالتالي فإن ما ترجوه الذاتية من ثقافتها أن تكون صادقة ومعبرة عن خصوصية مجتمعها، وتكون مرنة للتغيير ومتطلباته في إطار خصوصيتها وبدون تشويه أو تزوير، بل بانتقاء الأفضل والمحافظة على معالمها وملامحها المتفردة، واحترام قيمة الذاتية بين أفرادها، لتتحمل مسؤولية صنع ذاتيتها بثقة والتزام ذاتي.
- من خلال استقراء واقع الثقافة الليبية وتحليل ما تناولته الأدبيات والدراسات، نستخلص الأزمة التي تعاني منها هذه الثقافة، وذلك من حيث كونها ثقافة استبدادية همشت الشخصية الليبية ولم تعترف بحقوقها، بالإضافة إلى كونها ثقافة استهلاكية خلقت شخصية اتكالية لا مبالية، شخصية مستكينة تقليدية غير منتجة، كما أنها ثقافة انتهازية أسقطت كل القيم الإنسانية، فتمثلت هذه الأزمة في جوانبها الثلاثة الآتية:
- **1. أولاً:** كونها أزمة قيمية أخلاقية ساهمت في خلق ذاتية خاوية أخلاقياً، قيمها مشوهة، وفاعليتها مزيفة.
- **2. ثانياً:** كونها أزمة اجتماعية تواصلية ساهمت في خلق ذاتية فردية أنانية متجبرة متعصبة.

- **3. ثالثاً:** كونها أزمة تربوية تعليمية ساهمت في خلق ذاتية سطحية نمطية، مهدورة الفكر والطاقات.
- وانعكس كل هذا سلباً على تشكيل ذاتية أبناءها من خلال منظومتها التربوية، وتمثل ذلك في تهميش الإنسان الليبي، وإهدار فكره وطاقاته؛ لأنها أسقطت إنسانية الإنسان من فكرها وتعاملاتها، وحلت مكانها فكرة الوجود الإنساني كسلعة ، نتيجة لهيمنة المادة، ومقتضيات السوق، فحولته إلى سلعة تُعرض، ومُنتج يُسوق. فأصبحت ذاتيته فعاليتها زائفة، أنانية متجبرة، خاوية أخلاقياً، فلا قيمة لها ولا هدف، لا إرادة لها ولا اختيار، وذلك ما تعاني منه التربية في مجتمعنا من عناصر سلب من خلال ما أوضحته الفلاح (2018) كما يلي:
- 1. عدم مراعاة لحقوق الفرد، ونفي لوجوده الذاتي المتفرد ولاختياره، من خلال نظرتها وتعاملها مع الفرد على إنه شيء أو رقم يضاف للتعليم والمجتمع، ووسيلة للكسب المادي.
- 2. ما تسعى إليه التربية من نسخ لشخصية أفرادها؛ لأنها ممارسة تسعى إلى التطابق والتجانس لا إلى التباين والتميز، وكونها تربية تكرار واستنساخ للأجيال؛ لذلك هي لا تُخرّج مبدعين ومبتكرين، بل نواتج ومخرجات تربوية غير ناضجة، وغير مُدركة لواقعها ومشكلاته، يعتريها التخبط في القرارات، وخياراتها محدودة وضيقة، أو مغلقة بلوائح معقدة، وبقرارات متسرعة.
- 3. قصور اهتمام التربية بمؤسساتها ومناهجها على البعد المعرفي للقيم، وإهمال أبعادها الأساسية المتمثلة في البعدين الوجداني والأدائي واغفال أهميتهما في تعلم القيم وتحولها إلى سلوكيات.
- كل ما سبق يستدعي ضرورة إحداث تغيير واجب على المستويات الفكرية والثقافية التي تكتسح العصبية والنفوذ والفردية كبنية ذهنية ثقافية محددة لسلوك الأفراد في المجتمع الليبي، ساهمت هذه البنية في تكوين ذاتية تحمل كل الخصائص السلبية سابقة الذكر، كل هذا في غياب التفاعل الإيجابي معها، وغياب التوجيه التربوي من قبل منظومة المجتمع التربوية، فالقيم تشكل إطاراً مرجعياً للأسرة والمجتمع، هذا بالإضافة إلى غياب الرؤى المستقبلية للمنظومة القيمية التي تطمح التربية إلى تعزيزها لدى أفراد مجتمعها، وعدم تحديد استراتيجيات تفعيلها التي تكفل تفاعل الإنسان الليبي الإيجابي والفعال مع القيم الأصيلة في ثقافته والقيم العصرية لتكون ذاتية منتجة ومبدعة ومستقلة.
- إن الذاتية الليبية، على رغم ما تشتمل عليه من سلبيات وما تواجهه من تحديات، تمتلك من مقومات القوة والإيجابية ما يمنحها القدرة على التغير والتكيف ويمكّنها من بناء نفسها، وذلك في حالة توافر برنامج وطني شامل تتولاه نخبة متبصّرة تمتلك الإرادة لإعادة بناء العقل الليبي ووجدانه، وغنيّ عن التنويه أنه يجب أن تحشد لهذا الهدف آليات التنشئة الاجتماعية والسياسية والتربوية، وأن

تساهم كل مؤسسات المجتمع في بناء شخصية قاعدية جديدة يكون ولاؤها للوطن، وتعمل على ترسيخ القيم المدنية التي تعلي من قيمة العمل المنظّم ورفع الإنتاج، وتعزز القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تحقق التوافق النفسي والاجتماعي للذاتية الليبية؛ لتستطيع مواكبة متطلبات العصر وتحديات المستقبل.

- سبل مواجهة الأزمة في الثقافة الليبية وعناصر سلب منظومتها التربوية:

- إن مواجهة الأزمة في الثقافة الليبية يكمن في حل استراتيجي لتغيير البنيات الذهنية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بمعنى أنه تغيير في الشخصية الليبية نفسها لتعديل منظومتها القيمية وسلوكها العملي، والتخلّص مما تعاني منه بنية هذه الشخصية من وهن وسلب. حيث اتضح مما سبق إن الفرد ناشئاً وراشداً يتأثر بالبيئة الاجتماعية وبنيتها الثقافية القيمية التي يحيا فيها ويتعامل معها، وفي الوقت نفسه تتكون ذاتيته التي هي نتاج لعقله ووجدانه وخلقه، فالذاتية نتاج نهائي لتفاعل القوى الفردية والبيئة الاجتماعية الثقافية معاً مع تأكيد أهمية التربية ودورها في توجيهها، وهذا يضع على المجتمع عامة والتربية خاصة مسؤولية صياغة وتشكيل منظومة قيمية، والعمل على تطبيقها ليحقق بها أبناءه أفضل نمو ممكن فتتفتح شخصيتهم وتتزايد قدراتهم ويتكامل خلقهم، لذلك تعد قضية القيم قضية كبرى تواجهها التربية المعاصرة في مجالاتها كافة تناقش على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي؛ لأهميتها في بناء المجتمعات وتطورها بإنتاجية أبناءها، الأمر الذي لا يتحقق إلا بتنشئتهم على قيم أخلاقية تشكل ذاتيتهم، حيث تتعالى نداءات اليقظة للاهتمام بمنظومة القيم وإعادة تشكيلها في المنظومة التربوية لتعزيز مؤسساتها المختلفة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لدى أجيالها المتعاقبة، والتي تعتبر الأسرة من أهمها فمن خلالها يستمد الفرد قيمه وتوجهاته الأساسية، فيما يتعلق بدوره في المجتمع وبعلاقته بالآخر. (العبيدي، 2018) .
- ومن خلال تقصي طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تربّوا الليبيين في كنفها، والتعرف على الخلل فيها، قد يوجّه هذا التقصي إلى إيجاد أساليب تنشئة بديلة تسهم في تكوين بنية قوية للذاتية الليبية، بعد أن نكون قد تقبلنا أننا في أزمة، وفي ظل ثقافة مُعوقة لنمو ذاتية أبنائنا، بل مُعوقة لكل مجالات حياتنا، واستجلينا ما ينتابها من عوامل سلب وهدر لقدراتهم وفكرهم، فعلينا أن نتحمل مسئولية التغيير والتطوير بشجاعة وصدق، وفهم ومشاركة، وأداء ومتابعة، وتقويم ونقد، بفكر واع نام، وفلسفة واضحة المعالم في نظرتها للإنسان والمجتمع؛ وذلك لتحقيق نمو شخصية متسامية ومتميزة ومبدعة، وضميرها حر ومسئول عن كل اختيار أو قرار تتخذه، هذا الضمير ميزان الحكم الداخلي النابع من حرية وجوده ووجدانه، وما اختبره في الحياة الواقعية، ليصبح ميزانه الأخلاقي

والاجتماعي، ذاتية واثقة بقدراتها تتحلى بالعزم والإرادة، وقوة الخلق والانتماء والطموح، مطمئنة في مواجهة الحياة حاضراً ومستقبلاً، لتتحمل مشكلات الواقع ومواجهتها، ومسؤولة عن فكرها ومتقنة لعملها، ومتحملة مسؤولية تنمية ذاتها ومجتمعها.

- يستدعي كل ما سبق أن يعي كل المهتمين والمثقفين والمربين والمفكرين أزمة واقع الثقافة الليبية والعمل على معالجتها، وتحرر الضمير الثقافي من الانتهاكات التي ترتكبها المنظومة التربوية الحالية بحق الإنسان الليبي، والعمل على إعادة بناءها وتحررها من عناصر السلب فيها وتوظيفها لبناء منظومة تربوية تهتم بتفعيل الجهد الإنساني المفكر والمنتج المساهم في بناء وتنمية مجتمعه، فالتربية هي التي تعمل على تهيئة وتحريك الاستعداد الإيجابي في الذاتية لإدراك وتفهم القيم والمعايير الأخلاقية الموجهة للسلوك في محيطها الثقافي. لذا اقترحت الباحثة مجموعة من التوجهات والممارسات التربوية لتساهم في مواجهة أزمة هذه الثقافة، لتتكامل هذه التوجهات في تحرك الذاتية نحو تيسير اقتدارها وتحقيق فعاليتها. وهي كالآتي:

- 1. احترام الشخصية الإنسانية والاعتراف بقيمتها، وبأنها غاية في حد ذاتها، وليست أداة أو وساطة أو وسيلة لتحقيق أهداف معينة اقتصادية أو سياسية، هذا الاعتراف قيمة اجتماعية ونفسية وأخلاقية عظيمة، تعتبر من الدلائل القوية على تطور المجتمع، واتجاهه السليم نحو النمو والتقدم.
- 2. تحرر ذاتية الأفراد من عناصر السلب الداخلية في شعورها بالعجز والحرمان نتيجة لما عاشته، مما يُعطل دور الثقة بالنفس وبالقدرات والعزم على تنميتها، ويسلب موقفها في توجيه ذاتيتها؛ فتكون منقادة للتوجيه الخارجي الذي يسلب إرادتها، فعلى المؤسسات التربوية بداية من الأسرة مساعدة أبناءها على بناء الثقة بالنفس للتعرف على قدراتها واهتماماتها، واكتشافها وإدراكها، والعمل على تنميتها من خلال تقديم الدعم والتوجيه، وتوفير الإمكانيات لتحقيق ذلك؛ لتساهم في تحقيق توافقهم النفسي والاجتماعي.
- 3. مساعدة الأفراد على تنشيط العمليات النفسية التي تساهم في تحقق وجود الذاتية وتميزها مثل: التأكيد على الملامح والخصائص المتفردة للذاتية، والعمل على تنمية قدراتها بالتدريب والممارسة لاكتساب المهارات، وتنمية قدرتها على الإبداع بحماس، وتنمية دافعيتها نحو الارتقاء بالذات وتحقيق طموحاتها.
- 4. إعلاء القيم الاجتماعية والأخلاقية الأصيلة، إننا في أمس الحاجة إليها في وقتنا الحاضر، بأن تتجلى في الوجود الليبي، وتتألق في ضميره مثل: الإتقان والإخلاص في العمل، والصدق النفسي والاجتماعي، والمسؤولية الذاتية والاجتماعية، والتسامح المتفهم والمقدر للآخر.

- 5. الاهتمام بالعملية التعليمية باعتبارها حجر الأساس في أي نهضة مجتمعية، وبالتالي يتعين على الدولة الليبية إنفاق أكبر قدر من مواردها على التعليم، فكلما زادت مدخلات التعليم كفاءة زادت معها مخرجاتها من العلماء والباحثين والمتفوقين وهم بدورهم سوف يقودون التنمية، فلا يمكن أن نعول على أي تغيير أو إصلاح في المجتمع الريعي الا بتحويله إلى إنتاجي فتعلو قيمة الإنسان المنتج ويصبح نهضتها.
- 6. أن تراعي فلسفة التربية بأهدافها ومناهجها تنمية مقومات البنية النفسية للذاتية الليبية المتمثلة في الثقة بالذات والإيمان بتميزها، والرغبة والحماس لبذل الجهد، والقدرة على التكيف والإنجاز.

- **نتائج الدراسة:** وضحت نتائج الدراسة ما يلي:

- أولاً:. أهمية دور ثقافة المجتمع في تكوين بنية ذاتية أبناءه النفسية والاجتماعية والأخلاقية.
- ثانياً:. تعاني الثقافة الليبية من أزمة واضحة تتمثل في جوانبها الثلاث الآتية:
- أ. أزمة قيمية أخلاقية ساهمت في خلق ذاتية خاوية أخلاقياً قيمها مشوهة، وفاعليتها مزيفة.
- ب . أزمة اجتماعية تواصلية ساهمت في خلق ذاتية فردية أنانية انتهازية، مستبدة ومتعصبة.
- ج . أزمة تربوية تعليمية ساهمت في خلق ذاتية مهمشة سطحية نمطية، مهدورة الفكر والطاقات.
- ثالثاً:. تكمن سبل مواجهة أزمة الثقافة الليبية ومنظومتها التربوية في التوجهات الآتية:
- 1. احترام الشخصية الإنسانية، والاعتراف بقيمتها واقتدارها؛ لتحقيق فاعليتها النفسية والمجتمعية.
- 2. الاعتراف بالتفرد والتميز في الوجود النفسي للذاتية؛ لخلق مخرجات منتجة بمهارة وجودة.
- 3. إعلاء القيم الأخلاقية الأصيلة بالتوازن مع القيم العصرية؛ لخلق ذاتية متكيفة نفسياً واجتماعياً.
- 4. تنمية مقومات البنية النفسية للذاتية الليبية وهي الثقة بتميزها، وحماسة الأداء، والقدرة على التكيف.
- رابعاً:. ضرورة إعداد رؤية مستقبلية لمنظومة قيمية تربوية تساهم في بناء ذاتية ليبية فعالة نفسياً واجتماعياً وأخلاقياً تساهم في التنمية في ليبيا.

- **التوصيات:** وفقاً لنتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1. صياغة فلسفة تربوية واضحة تهدف إلى تعزيز الذاتية الليبية وتحقيق التميز الأخلاقي والمعرفي.
2. إعداد برامج مجتمعية تثقيفية لتوعية الأسرة بدورها الأساسي في غرس القيم الإنسانية والأخلاقية.
3. تفعيل شراكة بين الأسرة والمدارس لترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية عبر التنشئة التربوية.
4. تضمين المناهج الدراسية مقررات تُركز على المواطنة، حقوق الإنسان، والتعايش الاجتماعي.
5. التركيز على تنمية الثقة بالنفس، تطوير الحماسة للأداء، وتعزيز التكيف والمرونة أمام التحديات.

- المقترحات:

1. إجراء أبحاث لاستكشاف طرق عملية لتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية في الثقافة الليبية.
2. تحديث المناهج التعليمية لتشمل مفاهيم القيم الإنسانية، التربية الوطنية، والمهارات الحياتية.
3. تزويد المعلمين ببرامج تدريبية تركز على تعزيز القيم التربوية في العملية التعليمية.
4. إطلاق حملات إعلامية تستهدف تعزيز الوعي بأهمية القيم الاجتماعية والأخلاقية في بناء الذاتية.
5. تشجيع التعاون بين القطاعات المختلفة لتوفير بيئة تعليمية واجتماعية داعمة للقيم الإيجابية.
6. تأسيس مراكز متخصصة تقدم الدعم النفسي والتربوي للأطفال والشباب لتعزيز بناء الذاتية.

- رؤية مستقبلية للمنظومة القيمية التربوية واستراتيجيات تطبيقها لتحقيق فعالية الذاتية الليبية:

- تحقيقاً للهدف الرابع للدراسة الحالية في إعداد رؤية مستقبلية للقيم المراد تعزيزها لدى الذاتية الليبية، وذلك من خلال المنظومة التربوية في ليبيا، والتي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في فلسفتها وأهدافها ومناهجها، لتطبق عن طريق مؤسساتها التربوية والاجتماعية المختلفة بدأً بالأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقدمها لأبنائها، ومروراً بمؤسسات رياض الأطفال ومدارس التعليم الأساسي والمتوسط والعالي، وتشاركها في ذلك المؤسسات الاجتماعية والإعلامية في المجتمع الليبي؛ وذلك للمساهمة في خلق ذاتية ليبية فعالة ومقتدرة نفسياً واجتماعياً وأخلاقياً تساهم في التنمية المجتمعية في ليبيا.
- ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بالاطلاع على الأدبيات والدراسات في مجال القيم وفقاً للشريعة الإسلامية والحقوق الإنسانية، ودراسة أدبيات علم نفس النمو والتعلم للتعرف على الخصائص النمائية للمراحل العمرية المختلفة ومتطلبات نموها، بالإضافة للاطلاع على الاستراتيجيات التعليمية وتطبيقاتها التربوية للتعرف على مدى مناسبتها لقيم كل مرحلة، ومن ثم أعدت الباحثة نسخة مبدئية لرؤية مستقبلية لمنظومة قيمية تربوية، تشارك في تنفيذها كل مؤسسات المجتمع التربوية والاجتماعية، وتتوقع أن تساهم هذه الرؤية في بناء جيل له ذاتية فعالة من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية والأخلاقية والمهنية والوطنية.
- عرضت الباحثة النسخة المبدئية المُقترحة لرؤية المنظومة القيمية التربوية على مجموعة من المحكمين والخبراء والاستشاريين والأكاديميين في مجالات الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع من جامعة بنغازي بلغ عددهم (10) محكمين، لإبداء أراءهم ومقترحاتهم حول مدى صلاحيتها، ووضوح صياغتها، ومدى شمولية القيم ومناسبة استراتيجيات غرسها لدى أبناء المجتمع الليبي حسب

المراحل العمرية وخصائصها ومتطلباتها النمائية، ومدى قابلية تطبيقها. تم الأخذ بآراء السادة المحكمين ومقترحاتهم بالخصوص، وتم الإبقاء على القيم واستراتيجيات تطبيقها التي تحصلت على 80% من موافقة العدد الكلي من المحكمين. وجاءت الصيغة النهائية للرؤية المستقبلية للمنظومة القيمية التربوية على النحو المبين بالجدول رقم (1).

- جدول رقم (1) رؤية تربوية مستقبلية لمنظومة القيم، والاستراتيجيات المناسبة لغرسها وتطبيقاتها التربوية

– قيم 3–5 سنوات	– الاستراتيجيات المناسبة	– التطبيقات التربوية والقيمية
– – معرفة الله ومحبته – – محبة الرسول – – الرحمة – – الاحترام – – الرفق – – التعاون	– – اللعب والترفيه – – تفريغ الطاقات – – القدوة والنمذجة – – التحفيز والتشجيع – – التدريب والممارسة – – القصص	– ممارسة أنشطة والعاب مفيدة تعزز القيم. – ممارسة الأنشطة الجماعية والعمل الجماعي. – ممارسة أنشطة متنوعة ترفيهية وتعليمية. – توفير القدوة العملية والخبرات المباشرة. – اشباع حاجات الطفل للحب والحنان والتقبل. – منح الثقة للطفل ودعم ثقته بنفسه وبقدراته. – اشباع فضول الطفل وحب الاستكشاف والتعلم. – احترام الطفل والابتعاد عن فرض السيطرة بالقوة. – تشجيع الإبداع والتخيل لدى الطفل. – سرد القصص لهم والتشجيع على قصها. – إثارة أسئلة التعلم والفهم لدى الطفل.
– قيم 6–12 سنة	– الاستراتيجيات المناسبة	– التطبيقات التربوية والقيمية
– قيم المرحلة السابقة. – الشكر. – الحياء. – التوكل. – الإخلاص.	– الرحلات. – الترفيه واللعب. – التمثيل ولعب الأدوار. – المشاريع الطلابية.	– الاهتمام بالأنشطة الحركية واللغوية والتعبيرية. – استخدام وسائل تعليمية مجسمة كنماذج. – تركيز الأنشطة حول اهتمامات وقدرات الطفل. – التعامل مع الطفل بصبر ولين وتفهم. – تنمية ميول الطفل نحو المشاركة الاجتماعية. – اللعب والعمل في مجموعات تعليمية.

– الاستقامة. – المسؤولية الاجتماعية. – الإيجابية. – الأمانة. – المبادرة. – العفو.		– اشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية. – منح الفرصة للطفل للتعبير عن نفسه وأفكاره. – توفير الأمن العاطفي والأسري للطفل. – تشجيع المسابقات الإبداعية والمهارية. – ربط القيم بالأشياء الموجودة في البيئة الواقعية.
– قيم 13– 15 سنة	– الاستراتيجيات المناسبة	– التطبيقات التربوية والقيمية
– قيم المراحل السابقة. – الخوف. – الرجاء. – الصبر. – الصدق. – العفة. – العلم. – الطموح. – التعايش الاجتماعي. – الانتماء. – الأخوة. – الإيثار. – الكرم.	– القصص. – التمثيل ولعب الأدوار. – الإقناع بالعقل والمنطق – القدوة. – اللعب. – الملاحظة الدقيقة. – توظيف الطاقات. – التفكير. – التدريب والممارسة. – الرحلات. – الحوار والمناقشة.	– إثراء المعرفة بالتغيرات الجسمية والانفعالية للمرحلة. – التوجيه والإرشاد للوقاية من العادات السيئة. – الاهتمام بالأنشطة الحركية وتفريغ الطاقات. – تجنب المقارنات بين المراهقين. – الاهتمام بتنمية مواهب وميول وقدرات المراهقين. – التوجيه لاكتساب المعرفة من مصادر موثوقة. – التدريب على عمليات التفكير العليا وتحفيزها. – توفير بيئة مشجعة ومحفزة على التعلم والتميز. – تنمية الثقة بالذات وبالقدرات الخاصة. – المرونة وإتاحة الفرص للتعبير عن الانفعالات. – اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية. – تنمية القدرة على الحوار والمناقشة. – التدريب على المسؤولية الأسرية والاجتماعية. – شغل الوقت بالأنشطة المفيدة. – تقديم القدوة الحسنة في العبادات والأخلاق.
– قيم 16– 18 سنة	– الاستراتيجيات المناسبة	– التطبيقات التربوية والقيمية

– قـــيم المراحـــل السابقة. – الوسطية. – الإحسان. – التواضع. – الوفاء. – العدل. – الشورى. – العمل.	– الحوار والنقاش. – الرحلات. – القدوة والنمذجة. – التفكير. – توظيف الطاقات. – التعلم الذاتي. – العصف الذهني. – المشـــــــــاريع والبحوث. – دراسة الحالة. – التجريب.	– إشعار المراهق بالتقبل والتقدير. – التـدريب علـى اسـتخدام الأسـلوب العلمـي فـي التفكير. – اشباع الحاجات النمائية والتعبير عنها. – تجنب السخرية أو العقاب البدني لتعديل السلوك. – تفهم التصرفات وعلاجها تربوياً بالإقناع والحوار. – تنمية الثقة بالنفس والتحكم بانفعالاته. – تشجيع العمل التعاوني وبناء علاقات جيدة. – إبراز سير الصحابة والصالحين للاقتداء بهم. – احترام رأيه ورغباته وميوله. – تنمية مهاراته الجسمية والعقلية والوجدانية. – إتاحة الفرص لاستقلاله مع المتابعة والتوجيه. – تزويـده بالمعلومـات الثقافيـة والدينيـة بالإقنـاع والحوار – تقديم القدوة العملية والسلوك العملي التطبيقي.
– قـــيم 19– 21 سنة	– الاســـتراتيجيات المناسبة	– التطبيقات التربوية والقيمية
– كل قيم المراحل السابقة.	– الحوار والمناقشة. – الرحلات. – القدوة. – توظيف الطاقات. – التعلم الذاتي. – دراسة الحالة. – العصف الذهني. – مجموعـات الـتعلم التشاركي. – الموعظة الحسنة.	– التوجيه لمصادر المعرفة الخارجية المناسبة. – تشجيع النقد البناء وطرح وجهات النظر. – الاقناع بأدلة موضوعية علمية منطقية. – تأمين الكتب الشيقة والمفيدة. – الإرشـاد للـتخلص مـن معوقـات التفكيـر مثـل التعصب والمبالغة والتعميم الخاطئ. – توطيد العلاقة المبنية على الثقة والاحترام. – التشجيع على المشاركة الاجتماعية والانتماء. – التوجيـه لاتخـاذ قـرارات صـحيحة بخصـوص الحاضر والمستقبل.

	– تدريب الاقران. – المشروع العلمي.	– تعزيز إيمانه والتشارك في أداء العبادات. – تشجيع التطوع والاعمال الخيرية. – ممارسة أنشطة تحقق أهداف التربية الأخلاقية. – ممارسة الهوايات وأنشطة هادفة لتنمية الميول. – التوعية بأضرار التعامل الجنسي المحرم.

–

–

– المراجع:

– الجلاد، ماجد زكي. (2005). **تعليم القيم وتعلمها. تطور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

– الحصادي، نجيب. (2018). **الهوية الليبية وحظوظ الليبيين في إنجاز مصالحة وطنية وبناء دولة حديثة**، مشروع دور القانون في المصالحة الوطنية، مركز دراسات القانون والمجتمع. جامعة بنغازي.

– الشيمي، محمد نبيل. (2016). **الاقتصاد الريعي. المفهوم والاشكالية**، المركز الديمقراطي الغربي.

– العبيدي، أمال. (2018). **التنشئة السياسية والهوية الوطنية في ليبيا**، مشروع دور القانون في المصالحة الوطنية، مركز دراسات القانون والمجتمع. جامعة بنغازي.

– العوكلي، سالم. (2018). **جدل الثقافة والهوية في ليبيا**، مشروع دور القانون في المصالحة الوطنية، مركز دراسات القانون والمجتمع. جامعة بنغازي.

– العوكلي، سالم. (2018). **الشخصية الليبية ودفاعات التكيف**، بوابة الوسط، صوت ليبيا الدولي، 3 مايو. alwasat.ly/section/libya

– الفلاح، فاطمة مفتاح فرج. (2018). جودة مخرجات التعليم العالي، **المؤتمر العلمي الثاني .الإسهام المعرفي لكليات التربية ودوره في تلبية احتياجات مؤسسات التعليم العام**، جامعة الزاوية. كلية التربية، في 25 أبريل 2018.

– **المسح الشامل للقيم**. (2015). مركز البحوث والاستشارات. جامعة بنغازي.

– بوسنينة، محمد عبد الجليل. (2018). **دراسة هوية الإقتصاد الليبي ودور الإقتصاد في الهوية الوطنية**، مشروع دور القانون في المصالحة الوطنية، مركز دراسات القانون والمجتمع. جامعة بنغازي.

- عثمان، سيد أحمد. (2002). **على باب الرجاء**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- عثمان، سيد أحمد. (2005). **تربية التحرر**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- عثمان، سيد أحمد. (2012). **في تجليات التحرر والتحقق**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- وناس، المنصف. (2014). **الشخصية الليبية. ثالوث القبيلة والغنيمة والغلبة**، تونس: الدار المتوسطية للنشر.
- وناس، المنصف. (2018). **ليبيا التي رأيت ليبيا التي أرى. محنة بلد**، تونس: الدار المتوسطية للنشر.
- Oser, F. Racriswyl, F.(2001). Choreogra Phies of Techang: Brid ging Instrucaion to learning in: Hand book of Educaionel Edited by virginia Rachard so washing ton D.C:AERA.
-